فيروس كورونا وتأثيراته على الصين ودول العالم

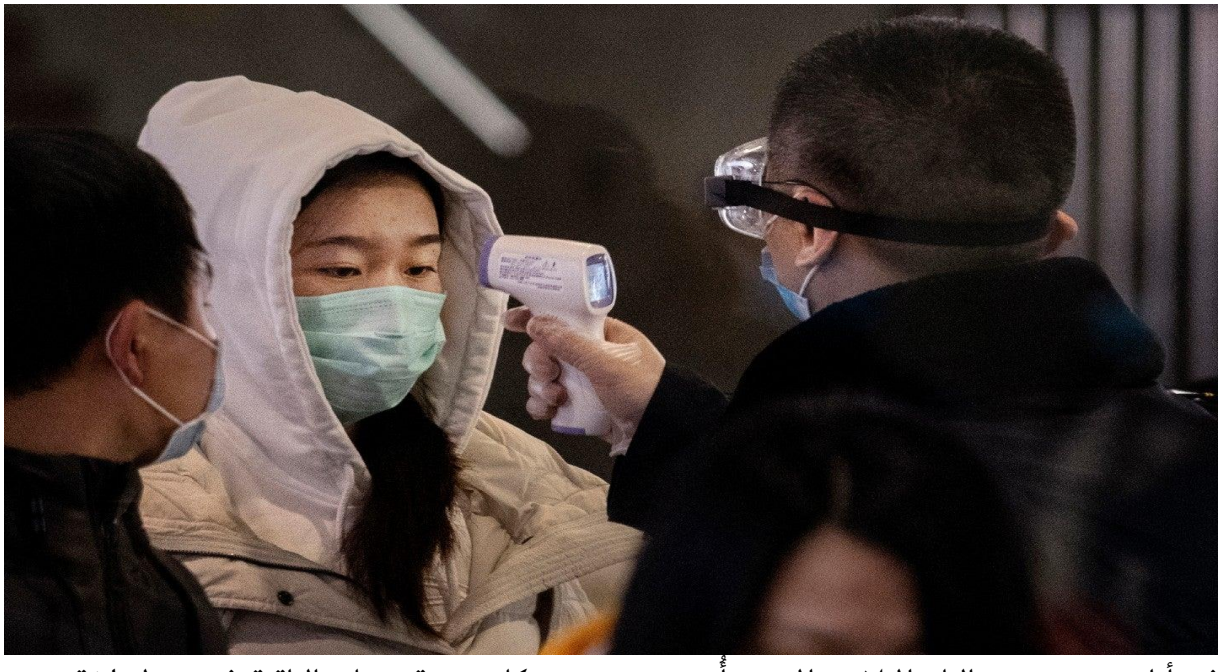

في أواخر سبتمبر من العام الميلادي المنصرم أُصيب عدد من سكان مدينة ووهان الواقعة في وسط ولاية خوبي الصينية بفيروس كورونا. وقد وضع ذلك الصين وعددا من الدول في حالة ذُعر شديد. يا تُرى ما نوع هذا الفيروس، وكيف ينتشر؟ وما هي تأثيراته الملحوظة حتى الآن؟ وهل وُجد علاج له أم لا؟ وإلى أي مدى يُخمن انتشاره في أفغانستان؟ وما هي سُبل الحدّ من انتشاره؟ سنسعى للإجابة على هذه الأسئلة في هذا المقال.

منطقة ووهان بالصين

ووهان مدينة تقع بمقاطعة خوبي في الوسط الشرقي بالصين. ويصل عدد سكان المدينة إلى نحو 11 مليون نسمة. يستهلك معظم سكان هذه المدينة المأكولات البحرية. وتوجد أسواق واسعة لبيع المأكولات البحرية ولحوم الحيوانات. ولذا فإن سكان هذه المدينة يتّجرون بلحوم الحيوانات البحرية والبرية بكثرة.

كيف وُجدت فيروس كورونا

وُجدت الجذور الأصلية لهذا الفيروس في الحيوانات قبل عدة عقود، إلا أنها وُجدت في ديسمبر الماضي في البشر أيضا. يرى الخُبراء أن هذا الفيروس مُعدي وينتقل من شخصٍ لآخر. فيروس "السارس" الذي انتشر عامي 2002 و 2003 في الصين ودول أخرى أوْدى بحياة نحو 800 شخص.[1] يرى الخبراء أن فيروس كورونا قد يكون متولدا من فيروس السارس، وذلك لأن المصابين بهذا الفيروس في الأيام الثلاث الأولى من انتشاره تعدّى 6200 شخص. ويُتوقع أن يتوسع انتشار الفيروس في الأيام العشرة المقبلة كما من المحتمل أن يُسبب الوفاة للكثيرين. مرض الكورونا شبيه بالزكام، ويشعر المصاب به بالصداع والحمى ويزداد الرشح عنده. إلا أن الفرق بينه وبين الزكام الاعتيادي أن

[1] http://www.usatoday.com/story/news/health/2020/01/27/coronavirus-death-toll-china-wuhan-virus-outbreak-spreads/4586403002/

الزكام العادي في موسمه ينتقل من الشخص إلى الآخرين بمعدل 1.5 شخص، إلا أن فيروس كورونا يفوق هذه النسبة وقد يصل إلى معدل 3.5 شخص، ويسبب فقر الدم وينتقل بسرعة إلى الآخرين.[2]

أصيب حتى الآن في الصين نحو 11791 شخص بالفيروس المذكور. يوجد معظم هؤلاء الأفراد في مدينة ووهان الصينية، وقد تسبب هذا الداء في وفاة 295 شخص حتى الآن.[3] أكثر من نصف حالات الوفاة وقعت في مدينة ووهان، التي انتشر منها الفيروس.[4] إلا أن بعض الخبراء في ولاية هونغ كونغ يرون أن نحو 44 ألف شخص من سكان ووهان مُصابون بفيروس كورونا.[65]

تم تسجيل حالات الإصابة بفيروس كورونا في الصين و 17 دولة أخرى. من هذه الدول: اليابان وألمانيا وفرنسا وكندا وتايلند والإمارات وبعض الدول الأخرى. المُصابون بالفيروس في اليابان وألمانيا أشخاص لم يسافروا إلى الصين، إلا أنهم بقوا بمقربة أشخاص ترددوا بين الصين والدول المذكورة الأخرى. كذلك تم تسجيل حالات الإصابة بفيروس كورونا – بالإضافة إلى مدينة ووهان – في هونغ كونغ، وبكين، وبعض المناطق الأخرى في الصين.

الوقاية من فيروس كورونا

ذكر الدكتور الخبير بالأوبئة السارية مايكل غاردام الموظف بمستشفى همبر بولاية تورنتو الكندية: مازلنا بعيدين عن الوصول إلى خبرة تمكّننا من معرفة كيفية انتشار الفيروس وكيفية علاجه. لم يتم إنتاج دواء للفيروس المذكور كما لم يُصنع تطعيم خاص به حتى الآن. إلا أن المعنيين بالرعاية الصحية يعتقدون أن هناك طرقا وقائية منها غسل اليدين بالصابون، واستعمال الكمامات، واجتناب الاحتكاك بالمصابين بهذا الداء. بالإضافة إلى ما ذُكر، يرى العديد من الخبراء الصحيين أن سكان مدينة ووهان يستطيعون استهلاك المأكولات البحرية والاقتراب من الحيوانات البرية، إلا أن عليهم اجتناب استهلاك اللحوم النيئة ولحوم الحيوانات وذلك لأن الفيروس انتشر من لحوم الحيوانات. الأربعاء الماضي صرح بعض العلماء في أستراليا بأنهم قدروا على فحص عيّنة من فيروس كورونا، وهذا العمل كفيل بمنع انتشار المرض إلى حد كبير.[7]

وقد خصصت الصين مبلغ 27.3 مليار ين لمكافحة فيروس كورونا.[8]

---

[2] https://www.youtube.com/watch?v=dx0bXPTYxpY
[3] http://www.radio.gov.pk/01-02-2020/china-death-toll-due-to-coronavirus-rises-to-259
[4] https://edition.cnn.com/asia/live-news/coronavirus-outbreak-01-30-20-intl-hnk/h_68f5027c1b3ad4c27f70d022074687f6?utm_source=twCNNi&utm_content=2020-01-30T06%3A54%3A04&utm_medium=social&utm_term=link
[5] https://foreignpolicy.com/category/china-brief/

[7] https://twitter.com/NBCNews/status/1222490354596884480
[8] twitter.com/globaltimesnews/status/1222821805964111873

تأثيرات فيروس كورونا

بعد انتشار فيروس كورونا تم الحجر على سكان مدينة ووهان ومُنعوا من السفر إلى خارج المدينة، كما مُنع من هم خارج المدينة من دخولها. وقد تعرقلت حركة التجارة في الصين كلها تقريبا، كما اعترضت عوائق كثيرة الاحتفال بالعام الجديد في الصين. التجار الذين أعدوا تجارتهم لموسم رأس العام خسروا الكثير، وذلك لأن أحدا لم يجرؤ على السفر إلى الصين، خوفا من الإصابة بفيروس كورونا، كما اجتنب السكان المشاركة في احتفاليات رأس السنة. البضاعة الوحيدة التي راجت في هذه الفترة هي الكمامات التي سعى الجميع لشراء أكبر عدد منها، لأجل الوقاية من الفيروس. بالإضافة إلى الإضرار بالحالة الاقتصادية الصينية فقد أضر الوباء الجديد باقتصاد عدد من الدول الأخرى. وفق إدارة السياحة التابعة للأمم المتحدة فقد سافر 168 مليون صيني عام 2018م خارج الصين لأجل السياحة، وأنفقوا نحو 277 مليار دولار، مما كان له تأثيرات إيجابية على الدخل الوطني في الدول التي سافر إليها السيّاح.[9]

إلا أن الخوف من انتشار الفيروس الجديد تسبب في وضع أشد القيود على السفر إلى الصين أو الخروج من الصين إلى الدول الأخرى. يرى خبراء الاقتصاد أن استمرار الحجر على الصين ومنع سكانها من السفر لمدة ستة أشهر سيضر بالسياحة الدولية بمعدل 83.1 مليار دولار، مما سيخفض معدل الاقتصاد الدولي بنسبة 0.1%. يُنذر الخبراء في أميركا واليابان بأن الوباء الجديد له تأثيرات سلبية على الاقتصاد، وقد أثر على تصديرات اليابان وأرباح الشركات الحكومية.[10]

أفغانستان صدّرت في الآونة الأخيرة الكثير من تصديراتها إلى الصين، كما أنها كانت تستورد عددا من البضائع من الصين إلى أفغانستان، إلا أن انتشار فيروس كورونا الحالي عرّض اقتصاد البلد لصعوبات كثيرة. كما علّقت روسيا علائقها التجارية مع الصين، مما سيكون له تأثيرات كبيرة عل السوق العالمية. في الهند كذلك تم تسجيل أول حالة كورونا. وفي حال عدم اتخاذ منظمة الصحة العالمية قرارا عمليا حيال دول جنوب آسيا فليس من المستبعد وقوع مشاكل وصعوبات عديدة في هذه الدول. وذلك لأن من بين دول جنوب آسيا دولا ليس لديها القدرة الاقتصادية الكافية للوقاية من مرض كورورنا ومكافحته.[11]

النتائج

ستُفتتح يوم السبت القادم عدة آلافٍ من المستشفيات في الصين وقد قُدّرت المدة لإكمال العمل عليها بعشرةَ أيام، مما سيساعد على الحفاظ على الأرواح ومكافحة وباء الكورونا.[12] إلا أن من الضروري أن تقوم الدول المتطورة بما قامت به أستراليا وأن تسعى لاستحداث تطعيمات مضادة لوباء الكورونا. وعلى الحكومة الأفغانية أن تستدعي الطلبة والتجار الأفغان المقيمين بالصين، حتى يتم تحصينهم ودعمهم دعما شاملا في حال إصابة أحدهم بهذا الداء. وينبغي كذلك منع جميع المواطنين من السفر إلى الصين لأجل العلاج ونحوه. من جانب آخر ينبغي فحص جميع

[9] https://www.wsj.com/articles/from-bangkok-to-the-boulevards-of-paris-absence-of-chinese-tourists-hits-hard-11580295915?mod=e2tw

[10] https://www.nytimes.com/2020/01/30/business/global-markets.html?smid=tw-nytimes&smtyp=cur

[11] https://www.ft.com/content/403e6677-842e-3e92-9f7b-fa2a5f760ae0

[12] https://www.youtube.com/watch?v=2rUyz8MXorU

المسافرين القادمين إلى أفغانستان من الدول التي سُجلت فيها حالات الإصابة بوباء الكورونا مثل الإمارات العربية المتحدة، حتى يتم الحجر الصحي على كل من رُؤيت فيه علامات الإصابة ويمُنع انتشار الوباء في أفغانستان بذلك.

نظام الإختبارات العامة للإلتحاق بالجامعات بحاجة إلى تعديلات

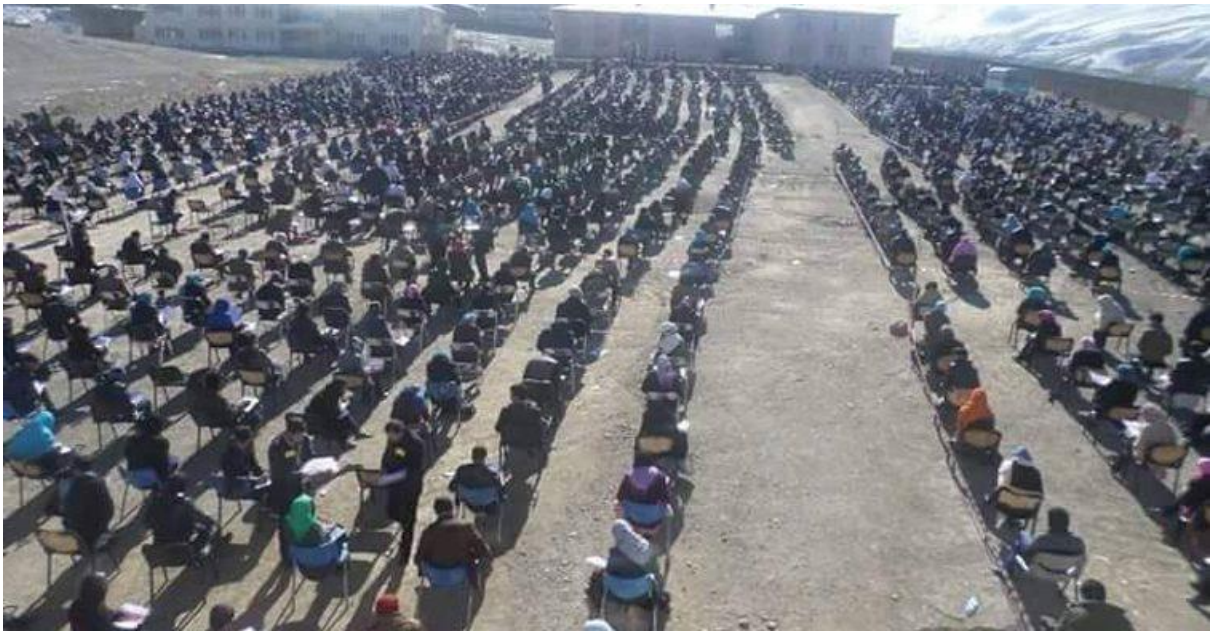

في يوم الاثنين الموافق 27/يناير/2019م صرّح عبدالقدير خموش رئيس الإدارة الوطنية لامتحان القدرات المسمى بامتحان الكانكور، أن الإدارة بتطبيقها لنظام مسح بصمات المشاركين في الامتحان سيسدون الطريق أمام الاستغلاليين الذين كانوا يتلاعبون بالنتائج، وبالتالي لن يقدر أحد على أداء الامتحان عوضا عن شخص آخر. بعد تأسيس الحكومة الجديدة عام 2001م برئاسة حامد كرزاي، أوليَ اهتمامٌ بوزراة التعليم العالي إلى جانب بقية المؤسسات الحكومية، وأُنشئت جامعات جديدة وأُتيح لآلاف الناس المشاركة في امتحان القدرات الذي من خلاله يتم قبولهم في الجامعات الحكومية والأهلية. إلا أن التعليم الجامعي في أفغانستان لم يصل إلى المستوى المطابق للمعايير الدولية، بل مازال أضعف من المستوى المشهود في الدول المجاورة. مع تحقيق بعض الإنجازات في مجال التعليم الجامعي في أفغانستان، إلا أن الانتقادات الموجهة لجودة التعليم العالي في البلد كثيرة. لا ترتبط جودة التعليم الجامعي بامتحان القدرات وحسب، ولكن لا يمكن إغفال دور هذا الامتحان في انخفاض الجودة العامة للتعليم الجامعي. سنحلل في هذا المقال مشاكل امتحان القدرات والتعديلات اللازمة الكفيلة بإصلاح جودته.

المشاكل الموجودة

جميع من يتخرجون في المدارس يسعون إلى إكمال مسيرتهم التعليمية في الجامعات. إلا أن الوصول إلى هذا المراد ليس مُتاحا للجميع، ومن أراد الدراسة في الجامعة فعليه اجتياز قنطرة امتحان القدرات، أو بإمكانه أن يدرس في الجامعات الأهلية إن استطاع أن يوفر رسومها النقدية. وللأسف فإن كلا الخياريْن لا يخلوان من صعوبات في الواقع المعيشي الأفغاني. أما اجتياز امتحان القدرات للالتحاق بالجامعات الحكومية فأمر عسيرٌ وعليه منافسة شديدة.

من مشاكل التلاميذ في المدارس الثانوية انخفاض جودة الدروس، حيث إن الطلاب في هذه المرحلة بالإضافة إلى دروس المدرسة يُعدّون أنفسهم لامتحان القدرات. ومن المشاكل كذلك كثرة المواد الدراسية التي يدرسها الطلاب في المدرسة، حيث يتوجب على من يريد اجتياز امتحان القدرات أن يدرس أكثر من 70 كتابا دراسةً فاحصة، في حين أن تقسيم الطلاب إلى تخصصات في المرحلة الثانوية قد يَحل قدرا من هذه الإشكالية. عدم معرفة الطلاب بنظام الامتحان، وخوفهم منه من جملة الصعوبات الأخرى التي يواجهها الطلاب. الاضطراب في حد ذاته يقلل من جودة الأداء ويقلل فرص النجاح في الامتحان. ومن الصعوبات كذلك عدم التنظيم والانضباط في ساحة الامتحان، والصخب والضجيج. يُمنح الطالب في الامتحان مدة قدرها 160 دقيقة، عليه أن يحل فيها عدد 160 سؤال، ولنا أن نتساءل: هل هذا يُعد منطقيا مع استحضار أن سؤال الرياضيات الواحد قد يتطلب عشرة دقائق لحله؟ من المشاكل التي أحدثها نظام امتحان القدرات الحالي عدم وضع المهارات والمواهب في أماكنها المناسبة. نجد مثلا أن من لديه مواهب وقدرات في العلوم السياسية والقانونية لا يلتحق بكلية الحقوق بسبب عدم حصوله على الدرجة المطلوبة، ويلتحق عوضا عنها بكلية الآداب. وهذا يُفسد موهبة الطالب ورغبته في آن واحد. كما أن العديد من المواد الدراسية التي يدرسها الطالب في المدرسة وخلال الاستعداد لامتحان القدرات، لن تنفعه بعد اجتيازه للامتحان ودخوله في البيئة الجامعية.

الحاجة لإحداث التعديلات في نظام الإختبارات العامة

بما أن امتحان الكانكور شأن وطني، وُجدت ضرورة لإنشاء إدارة مستقلة لتولي شؤونه ومنع التلاعب بنتائجه. في تاريخ 13/أغسطس/2018م صدر مرسوم رئاسي جعل إدارة امتحان القدرات مستقلة عن وزارة التعليم العالي. خلال فترة حكومة الوحدة الوطنية أُحدثت تعديلات إيجابية على نظام الامتحان. من جملة هذه التعديلات اعتماد نظام البصمة الإلكتروني والذي منع إلى حدٍ كبير عملية الغش والاحتيال في أداء الامتحان. وقبل اعتماد هذه التقنية كان بإمكان الشخص أن يمتحن عوضا عن شخصٍ آخر. حاليا ومع وجود هذه التقنية هناك إشاعات تقول بأن النتائج مازالت يُتلاعب بها، ويُرجى من المسؤولين الموقّرين أن ينتبهوا لهذا الأمر.

توصيات وحلول

التعديلات التي أحدثتها حكومة الوحدة الوطنية في مجال التعليم العالي ليست كفيلة برفع جودة التعليم العالي إلى المستوى المطلوب، كما أن نظام امتحان القدرات مازال بحاجة إلى عدد من التعديلات الرئيسة. بداية ينبغي وضع امتحان قدرات بسيط يجتازه كل من يكمل المرحلة المدرسية المتوسطة، ويتم تقسيم الطلاب إلى عدة مجالات بحسب هذا الامتحان، ويُتاح فيه للطالب اختيار المجال الذي يحبه. ومن الضروري أن تُعد المناهج الدراسية على نحو ينفع الطلاب أكبر النفع في مجالهم الذي يختارونه. ثم في امتحان القدرات العام بعد الثانوية ينبغي التركيز على الأسئلة الاختصاصية المتعلقة بالمجال الذي يمتحن فيه الطالب. وهذا فيه فائدتان: أولا يتمكن الطالب من الاستعداد الجيد

للامتحان، حيث يكون على دراية بالموضوعات المُتضمنة فيه، وثانيا: ينتفع الطالب بكل ما يدرسه ويستفيد منه في الدراسة الجامعية. تحديد أسهم القبول في الجامعات بات أمرا مثيرا للجدال في السنوات الأخيرة. ربما يفيد هذا التقسيم في الجانب السياسي إلا أنه في الجانب التعليمي مضر ويخفض جودة التعليم الجامعي كما أنه يفتح الباب للفساد والوساطة ويُضيع جهود وحقوق الطلاب المجتهدين الراغبين في الالتحاق بالجامعات الحكومية الأفغانية. وأفضل سبيل يمكن للحكومة أن تستبدله بتقسيم الأسهم هو تحسين جودة التعليم المدرسي في المحافظات التي يقل نجاح الطلاب فيها. مهما أوجدت الشفافية في امتحان القدرات فلن تتحسن جودة التعليم الجامعي، ما لم يتم تحسين جودة التعليم المدرسي. وذلك أن أساس التعليم الجامعي الجيد يكمن في التعليم المدرسي القوي. لذا من الضروري أن تُبذل الجهود من قِبل جميع الجهات الحكومية والأهلية لتحسين جودة التعليم في المدارس.

مع أنه يُقال أن تدخل ذوي النفوذ والسلطة في شؤون الامتحان ونتائجه قد قلّ إلا أنه لم يُزل بالكامل، وهناك تقارير موثقة تفيد تدخل مثل هذه الشخصيات في شؤون الامتحان. لذا يتوجب على الحكومة أن تمنع وقوع هذه التدخلات بالكامل.

الخلاصة

تأسيس إدارة امتحان القدرات واعتماد نظام البصمة الإلكتروني خطوتان إيجابيتان تهدفان إلى تعزيز الشفافية إلى الحد الممكن في نظام قبول الطلاب في الجامعات، إلا أن هذا الشأن بحاجة إلى المزيد من الإصلاحات والتعديلات. وبعض هذه التعديلات تتعلق بالمرحلة المدرسية، مثل تقسيم الطلاب إلى عدة تخصصات في المرحلة الثانوية حتى يسهل استقطاب الطلاب إلى التخصصات الجامعية بما يوافق مواهبهم ومهاراتهم. ينبغي تصميم نظام امتحان القدرات في أفغانستان على نحو لا يُتيح لإرادة الأفراد أن تتدخل وتتلاعب بنتائجها. وعوضا عن تعيين نِسب القبول للولايات ينبغي العمل على تحسين جودة التعليم المدرسي، خصوصا في المناطق التي يُلاحظ تدني جودة التدريس فيها. تسييس أنظمة التعليم في أفغانستان قد يؤدي إلى نتائج وخيمة، حيث إن ذلك سيخفض جودة التعليم وسيجعل التعليم أداة بيد الفئة الحاكمة. تطوير جودة التعليم المدرسي ومنع تلاعب ذوي النفوذ بنتائج امتحان القدرات من الأمور الضرورية التي لا بد منها للوصول إلى مستوى مقبول من التعليم الجامعي.

نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.af -- www.csrskabul.com

هاتف المكتب: + 93 (0) 784089590